رؤى

ملحق نصف شهري

تصدره جريدة عمان بالتعاون مع دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي

في هذا العدد

2 وزيرة التعليم العالي بجنوب افريقيا

5 وضع الدول المعنية بالقانون الدولي

6 معرض الكتاب ومؤسسات التعليم العالي

العدد الثالث والثلاثون

الثلاثاء ٢٣ من صفر ١٤٢٨ هـ الموافق ١٣ من مارس ٢٠٠٧ م

اتفاقية تعاون علمي وتكنولوجي مع جنوب أفريقيا توقعها وزيرة التعليم العالي

د.راوية بنت سعود البوسعيدية

غادرت معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية مؤخرا السلطنة متوجهة إلى جنوب أفريقيا في زيارة تستمر لعدة أيام و تأتي هذه الزيارة لتوقيع اتفاقية التعاون العلمي و التكنولوجي وزيارة بعض مؤسسات التعليم العالي الخاصة ومجالس البحث العلمي، ويرافق معالي الوزيرة سعود بن محمد التمامي مستشار وزيرة التعليم العالي للعلاقات الدولية و الدكتور عامر بن علي الرواس نائب رئيس جامعة السلطان قابوس للدراسات العليا والبحث العلمي ومريم بنت خليفة الخصيبية مديرة دائرة البعثات الخارجية بالوكالة و محمد بن راشد المعمري مدير دائرة الاحتياجات التعليمية و يحيى بن مبارك العامري منسق معالي وزيرة التعليم العالي . وستقوم معالي الوزيرة باجراء المباحثات و الاجتماعات مع المسؤولين في جنوب أفريقيا بالإضافة إلى زيارة جامعة بريتوريا و زيارة معهد العلوم و زيارة جامعة ويستون كاب و زيارة جامعة كوازولو نتال و زيارة معهد دوربان للتكنولوجيا بالإضافة إلى زيارة المعالم التاريخية و السياحية في جنوب أفريقيا.

اختتام البطولة الرياضية الثامنة للكليات

اختتمت الأسبوع الماضي بمجمع السلطان قابوس الرياضي في بوشر مسابقات البطولة الرياضية الثامنة لكليات التربية وذلك تحت رعاية المهندس حبيب بن عبدالنبي مكي وبحضور الدكتور حمد بن علي العلوي نائب مدير عام كليات التربية.

وحققت كلية التربية بصلالة المركز الأول وكأس المسابقة في مسابقة كرة القدم واحتلت كلية التربية بنزوى المركز الثاني، وفي مسابقة الكرة الطائرة فازت كلية التربية بصحار بالمركز الأول فيما احتلت كلية التربية بنزوى مركز الوصيف وفي كرة التنس حصلت كلية التربية بصلالة على المركز الاول في حين حصلت كلية التربية بعبري على المركز الثاني واحتلت المركز الثالث كلية التربية بصحار.

كما تضمنت الفعالية مسابقات في ألعاب القوى وقد احتلت كلية التربية بصحار صدارة المجموعات في عمومي ألعاب القوى وقد نال جائزة الطالب المتميز في البطولة فنيا وأخلاقيا الطالب غدير الزرعي من كلية التربية بصور.

الجدير بالذكر أن البطولة الرياضية لكليات التربية هي تظاهرة سنوية تنظمها دائرة شؤون الطلاب بالمديرية العامة لكليات التربية تلتقي فيها كليات التربية الست وبعض المنتخبات الأخرى كالجامعة وبعض الكليات الخاصة.

مركز للتعليم الإلكتروني

أصدرت معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي قرارا بتشكيل اللجنة الفنية لمتابعة إنشاء مركز التعليم الإلكتروني بكليات التربية وتضم كلا من راندل آرثر خبير بحوث ودراسات بالمديرية العامة لكليات التربية رئيسا وعضوية كل من الدكتور حمود بن ناصر الهاشمي عميد كلية صور وروبيرت كريج من المديرية العامة للجامعات والكليات الخاصة واندريا هال من مركز تقنيات التعليم بجامعة السلطان قابوس.

وقال الدكتور حمود بن ناصر الهاشمي: إن إنشاء مركز التعليم الإلكتروني في كليات التربية هدفه الإشراف الفني والإداري على نظام إدارة التعلم والذي أصبح يستخدم في معظم مؤسسات التعليم العالي ويمكن تطبيقيه والاستفادة منه كحل تقني لدعم أنشطة العملية التعليمية والتعلمية في حرم كليات العلوم التطبيقية أو خارجها باستخدام الشبكة الداخلية أو شبكة الإنترنت وغيرها من وسائط الاتصال المتعددة وباعتماد أسلوب التعلم الذاتي أو التعلم بمساعدة المدرس.

وأضاف ان المركز سيعمل على إتاحة الفرصة لأكبر عدد من فئات المجتمع للحصول على التعليم والتدريب والتغلب على عوائق المكان والزمان، وتقليل تكلفة التعليم على المدى الطويل والاستغلال الأمثل للموارد البشرية والمادية وغيرها من العوامل التي تقف في وجه تطوير التعليم.

من الخطأ القول (عن كثب) والصواب (من كثب) والسبب أنه لم يرد عن العرب ذلك، والصواب استعمال (من)

مسبار

أسواق الأدب «صحار نموذجا»

تعد سوق صحار الأدبية من أبرز الفعاليات والأنشطة التي تقيمها كلية التربية بصحار حيث إن هذه السوق تجمع صنوف الأدب والفكر في حلقات مترابطة في النهج والسياق كما أن هذا الاسم يعيد ذاكرتنا إلى الوراء ويذكرنا بالأسواق الأدبية التي تقام في وطننا العربي كسوق عكاظ وغيرها من الأسواق التي شهدتها ساحة الوطن العربي وسطرتها بأحرف من ذهب والتي رسخت نتاجها ومعطياتها في الذاكرة الأدبية لدى متتبعي الأدب العربي القديم وإقامة سوق صحار الأدبية تعد إحياء وتجديدا للأدب والفكر العربي المشرق والمشرف على الصعيدين المحلي والعالمي. كما أنها نموذج ثقافي فريد يحتذى وهي شعلة تنير دروب الباحثين والدارسين ومحبي الأدب القديم في الشكل والتقديم حيث إن إقامة هذه السوق تتيح الفرصة للتعرف على آخر نتاجات الشعراء من الشعر الفصيح والنبطي وآخر نتاجات المؤلفين من القصص والروايات كما تتيح الفرصة للتعرف على المواهب الجديدة لكتاب وشعراء جدد من داخل وخارج السلطنة.

كما تبث روح التنافس لدى الأدباء لإظهار أجمل وأرقى ما تجود به قريحتهم الأدبية كما أنها تعد تكريما للأدباء والشعراء والمفكرين من خلال حلقات النقد والنقاش التي تقام ضمن فعاليات السوق الأدبية وتكشف خبايا وجمال الأعمال الأدبية بقوالبها المختلفة.

لذا فسوق صحار الأدبية معين يروي كل متعطش للأدب ويشبع النهم الأدبي والفكري ويثير الفنانين بعذوبة العبارات وجمال المعنى فيستلهمون صورا يعبرون عن تفاصيلها من خلال لوحاتهم الفنية أو إنجاز عمل يظهر إبداع وروعة الفكر المستلهم من العمل الأدبي الذي ترسخ في ذاكرة الفنان وهذا بدوره يعمل على تحريك الملكات الإبداعية التي يتمتع بها أبناء وطننا العربي.

سوق صحار سينفونية يترنم بها كل من يتذوق الأدب فيها عبق الماضي وجمال الحاضر وفيها أصالة الحضارة المعاصرة التي نحيا بها ويتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل متمسكين بالقيم والعادات والتراث والثقافة العربية من خلال إقامة هذه السوق أو غيرها من المحافل الأدبية التي تعكس مدى الاهتمام والحفاظ على الأدب ومدى إقبال الأجيال الحديثة عليها.

تحية شكر وعرفان لكل الجهود المبذولة لإظهار هذه السوق الأدبية بالمظهر الرائع والمشرف.

■ **مروان بن علي المعمري**
كلية التربية بصحار

«إدارة الموارد البشرية بمؤسسات التعليم العالي»

ندوة إقليمية بكلية التربية بصلالة

تنطلق اليوم بكلية التربية بصلالة فعاليات الندوة الاقليمية لإدارة الموارد البشرية ومتطلبات الإرتقاء بمؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي، ويشارك في الندوة سبعون فردا ممن لهم دراسات واهتمامات بموضوع الندوة، منهم خمسون باحثا مشاركون بأوراق عمل أو دراسات، وعشرون باحثا مشتركون بدون أوراق عمل أو دراسات. ووصل اجمالي عدد أوراق العمل والدراسات إحدى وأربعين ورقة عمل ودراسة.

وتأتي أهمية الكلية للمتغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة في شتى مجالات الحياة وهو ما أطلق عليها البعض الموجة الثالثة (مزيج من التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية الفائقة معا) لعدد من التحديات أهمها إعداد جيل من الأفراد يتسم بمواصفات الجودة الشاملة قادرا على الاستفادة من هذه المستحدثات ومواجهتها ومواجهة مشكلاته الحياتية والتمكن من حلها بنفسه.

وتتضمن الندوة ستة محاور رئيسية تواكب التطورات المشهودة بدول العالم المتقدم، وهي التخطيط والإدارة للموارد البشرية في مؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي واستراتيجية التدريب لرفع كفاءة العاملين في مؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي ومتطلبات التخطيط الاستراتيجي المادية والمعرفية في مؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي مقارنة مع تجارب ومؤسسات التعليم العالي في بعض الدول والاستثمار وعلاقته بمخرجات مؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي ودور المرأة في مؤسسات التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي ودور البحث العلمي في تطوير التعليم العالي لدول مجلس التعاون الخليجي.

ومن أهم فعاليات الندوة محاضرتان رئيستان يلقي إحداهما اليوم سعادة سالم بن ناصر المسكري الأمين العام لمجلس التعليم العالي، وعنوانها دراسة للارتقاء بالمستوى التعليمي والمعيشي لأسر الضمان الاجتماعي في سلطنة عمان. يبرز فيها المتحدث اهتمام مجلس التعليم العالي بفئة من أبناء أسر الضمان الاجتماعي؛ بهدف تحسين مستواهم المعيشي من خلال تأهيلهم تعليما وتثقيفا؛ للارتقاء بمستوى الدخل لدى هذه الأسر، كما يلقي يوم غد أ.د/ خليف الطراونه نائب رئيس جامعة مؤته بالمملكة الأردنية الهاشمية محاضرة بعنوان معايير ضبط جودة التعليم العالي. ويقدم المحاضر في هذا التقرير ملخصاً لمحاور ضبط الجودة المقترحة في جامعة مؤتة وهي مستندة إلى المحاور المطبقة من قبل وكالة الجودة البريطانية.

لقاء حول تكنولوجيا المعلومات وتنمية المجتمعات

نظمت دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي مؤخرا لقاء علميا لعرض الورقة البحثية المقدمة للمؤتمر الدولي الثالث لكلية العلوم الاجتماعية بدولة الكويت بعنوان «تكنولوجيا المعلومات وتنمية المجتمعات العربية الواقع والطموح» للباحثين وفاء بنت محمد الكندية وماجد بن مسعود الزيدي أخصائي بمركز مصادر التعلم بكلية التربية بعبري وحضر اللقاء الدكتور محمد بن سليمان البندري مدير عام كليات التربية والدكتور محمد الشيخ مساعد عميد كلية التربية بعبري ومجموعة من المتخصصين.

وتعرضت الورقة لمجموعة من المحاور حول التنمية وتكنولوجيا المعلومات في المجتمعات العربية والصعوبات التي تواجهها ومدى تطبيقها في مختلف المجالات العلمية والصناعية والزراعية والصحية والخدمات التي تقدم للجمهور في ظل الحكومة الإلكترونية وعرضت الورقة تجربة السلطنة في تطبيق التكنولوجيا في المجالات المختلفة ومدى استيعاب اللغة العربية للتكنولوجيا الحديثة ودخولها في صناعة التكنولوجيا ثم ختم البحث بمجموعة من التوصيات المهمة وفتحت في نهاية اللقاء فرصة للمداخلات والاستفسارات حيث تفاعل الحضور مع مقدمي الورقة وقدمت مجموعة من الملاحظات والإضافات القيمة على أمل أن يلقى هذا الموضوع المهم العناية البالغة من الباحثين والمهتمين في مختلف المجالات.

من الخطأ القول (أجابه على سؤاله) والصواب أجابه عن سؤاله والسبب أن أجاب يتعدى بعن لا بعلى

البحث العلمي وطبيعة العلم ٢-٢

د. علاء الدين علي❖

نظرا لأهمية موضوع البحث العلمي وعلاقته الوثيقة بفهم طبيعة العلم أحببت أن ألقي الضوء على مدى فهمنا للعلاقة بينهما بواسطة عرض ومناقشة مقال لنورمان ج. ليدرمان من كتاب «تعلم العلم في القرن الحادي والعشرين» لمجموعة من الباحثين ورجال العلم المرموقين والذي كتب احتفاء وتمجيدا للدكتور ليون ماكس ليدرمان كهدية عيد ميلاد في عيد ميلاده الثمانين والذي ترجمه للعربية دكتور مصطفى إبراهيم فهمي. هذه المقالة الهامة في نظر المترجم ونظري تعد وثيقة تعليمية مهمة تتناول أهمية معرفة الطلبة عن طبيعة العلم والبحث العلمي أثناء دراستهم لموضوع العلم.

توجيه أوجه الفهم الوظيفية لطبيعة العلم

هذا وقد توصلنا الى أن إصلاحات تعليم العلم حالياً وفي الماضي قد أساءت معالجة طبيعة العلم والبحث العلمي. فقد ظل من المفترض أن المدرسين يفهمون هذين الجانبين المهمين من العلم ولم يخطط أو يوفر لذلك إلا القليل من التنمية المهنية. وهناك خطأ إضافي خطير في شتى تناول إصلاح تدريس طبيعة العلم والبحث العلمي. وهذا الخطأ الخطير ظل موجوداً منذ إدراك مجتمع تعليم العلم لأهمية طبيعة العلم والبحث العلمي كنتاج تعليمي مهم. هناك طريقتان عامتان للتناول دعت إليهما الوثائق الإصلاحية وأدبيات العلم لتعزيز أوجه فهم طبيعة العلم و/أو البحث العلمي عند الطلبة والمدرسين. وأول طريقة تناول سنصنفها هنا على أنها الطريقة الضمنية وتطرح أن الطلبة عندما يؤدون العلم سيصلون الى فهم طبيعة العلم والبحث العلمي. وقد اتخذت معظم المناهج الدراسية في ستينات وسبعينات القرن العشرين هذه الطريقة التي تؤكد على الممارسة العلمية والأنشطة المؤسسة على البحث و/أو التدريب على مهارات المعالجة. وقد دلت الدراسات البحثية على أن طريقة التناول الضمنية ليست فعالة في تعزيز أوجه فهم العلم أو البحث العلمي عند الطلبة والمدرسين. وطريقة التناول الثانية هي الطريقة التاريخية (وهي طريقة أوصت بها بشدة المعايير القومية لتعليم العلم) وتطرح أن إدماج تاريخ العلم في تدريس العلم يمكن أن يفيد في الارتقاء بوجهات نظر الطلبة عن طبيعة العلم. على أن استعراض المحاولات التي تهدف الى تأكيد تأثير إدماج تاريخ العلم في تدريس العلم تدل على أن البراهين على فعالية طريقة التناول التاريخية هي في أفضل الأحوال غير حاسمة. وقد دل بحث لعبد الخالق ١٩٩٨ في زمن جد قريب على أن المقررات الخاصة في التاريخ وفلسفة العلم ليس لها إلا تأثير قليل في أوجه فهم الطلبة لطبيعة العلم والبحث العلمي. هناك طريقة تناول بديلة لهاتين الطريقتين اللتين يرد ذكرهما كثيراً في الإصلاحات، وترى هذه الطريقة أن أهداف الارتقاء بوجهات نظر الطلبة عن المسعى العلمي ينبغي أن يخطط لها بدلاً من أن نتوقع ظهورها كنتيجة جانبية أو نتاج ثانوي للطرائق المختلفة لتناول تدريس العلم. توصف هذه الطريقة للتناول بأنها الطريقة الصريحة/ التأملية وتستخدم تدريبات توجه تجاه النواحي المختلفة من طبيعة العلم أو البحث العلمي وتستخدم عناصر من تاريخ وفلسفة العلم للارتقاء بوجهات نظر دارسي طبيعة العلم. وبصفة عامة نجد أن طريقة التناول هذه أكثر فعالية في مساعدة المدرسين للتوصل الى الارتقاء بأوجه فهمهم لطبيعة العلم والبحث العلمي. ولا يسعنا هنا إلا أن نؤكد على أهمية إنفاق الوقت اللازم عند ختام أي نشاط حتى نبين بصراحة للطلبة (أو ندعم أن يناقش الطلبة) جوانب العلم والبحث العلمي التي تم إلقاء ضوء كاشف عليها. ويجب على المدرسين حتى يشجعوا التأمل أن يناقشوا مع الطلبة ما يوجد من تضمينات في هذه الجوانب من طبيعة العلم والبحث العلمي وذلك بالنسبة للطريقة التي ينظرون بها للعلماء وللمعرفة العلمية ولممارسة العلم.

ملاحظات ختامية

بعد أن ميزنا بين الجهود الحالية لإصلاح تعليم العلم وبين ما سبقها فيما يتعلق بتزايد الاهتمام والتأكيد على البحث العلمي وطبيعة العلم. والسبب الرئيسي لهذا الاهتمام المتزايد وإن لم يكن بأية حال بأمر جديد هو الإيمان بأن الطلبة يحتاجون الى تنمية أوجه فهم عميقة للطريق التي تتولد بها المعرفة العلمية وما في ذلك من دلالات بالنسبة للوضع المعرفي. وصل معلمو العلم الآن الى الإيمان بأنه إذا فهم الطلبة مصدر المعرفة العلمية وحدودها فإنهم سيكونون مجهزين على نحو أفضل لأن يتخذوا قرارات مؤسسة علمياً. وباختصار فإن من المعتقد أن فهم طبيعة العلم والبحث العلمي هما عنصران ضروريان في صيحة معركتنا الحالية لتعلم العلم. هكذا يمكننا أن نحاج بأننا فيما يتعلق بتوصل الطلبة الى فهم عميق لمادة موضوع العلم سنجد أن هذا هدف لا يمكن التوصل إليه إلا إذا فهم الطلبة طبيعة العلم والبحث العلمي. فهل يمكن القول مثلاً بأن أحد الطلبة يفهم حقاً مفهوم الجين إن لم يدرك أن الجين بنية اخترعت لتفسير نتائج تجريبية؟ هل الطالب الذي يرى أن الجينات لها وجود فيزيقي يماثل اللآلئ في القلادة يكون لديه فهم عميق لمفهوم الجين؟ هل الطالب الذي لا يعي أن الذرة كما تصورها العلماء هي نموذج علمي يستخدم لتفسير المادة وأنها لم ترصد رصداً مباشراً، يكون لديه فهم عميق للذرة؟ يشيع ظهور الأفكار الخاطئة عن المصداقية العلمية للتطور البيولوجي في وسائل الإعلام وفي المحاكم القانونية ويتعلق الكثير من هذه الأفكار الخاطئة بما إذا كان التطور نظرية علمية تقبل الاختبار. وتتواصل عادة الحجج ضد مصداقية التطور بأن توضح أن التطور لا يمكن أن يتم اختباره باستخدام المنهج العلمي. وبالتالي فإن التطور لا يمكن أن يكون نظرية علمية ذات مصداقية. ويشعر الكثيرون بأن هذه المشكلة تتشكل على الأقل جزئياً نتيجة فهم الجمهور الخاطئ للبحث العلمي والنظرية العلمية. ينبغي أن توضح لنا هذه الأمثلة القليلة أن فهم طبيعة العلم والبحث العلمي توفر الإطار الإرشادي والسياق للمعرفة العلمية. فلابد من وجود فهم للطريقة التي تستنتج بها المعرفة العلمية وما يوجد من دلالات في عملية الاستنتاج بالنسبة للوضع المعرفي وحدوده، ومن غير ذلك فإن كل ما يمكن أن يأمله الطلبة جميعهم هو أن يتوصلوا لمعرفة بلا سياق. والسياق ضروري للطلبة حتى يفهموا ما تعنيه المعرفة. وباختصار فإن عدم وجود سياق يساوي لعب مباراة للشطرنج دون معرفة بقواعد المباراة. وما لم يستطع الطلبة استنتاج المعرفة العلمية التي يكتسبونها، لن يكون هناك إلا أدنى أمل في انهم سيتمكنون من استخدام معرفتهم لاتخاذ قرارات متنورة.

واستطعنا عبر السنوات أن ندرك أن الطلبة لا يمكنهم أن يتعلموا تعلماً له معنى من القوائم الطويلة من المصطلحات والمفردات والحقائق التي تقبل بالتكرار. كما أدركنا أيضاً كيف أن من المعقول أن نحاول تركيز مجهوداتنا التعليمية في موضوعات بحث/ مفاهيم أقل عدداً وأكثر توحيداً. إلا أننا مازلنا نواصل الفشل في أن نوفر للطلبة أهم موضوعين تنظيميين بين كل الموضوعات الاخرى وهما طبيعة العلم والبحث العلمي. ورغم ضخامة ما كتب من أبحاث ما زلنا نواصل الاعتقاد بأن الطلبة سيتوصلون الى فهم البحث العلمي وطبيعة العلم بمجرد أن يؤدوا العلم. ويساوي هذا التوقع أن نفترض أن الأفراد سيتوصلون الى فهم ميكانيكية التنفس بمجرد التنفس. ومن الواضح أن الأمر ليس هكذا. ولا ريب أن أداء العلم فيه البداية إلا أن الطلبة يحتاجون الى التفكر فيما يفعلونه. وهم يحتاجون الى الاشتراك في المناقشات عن السبب في أن الأبحاث العلمية يتم تصميمها بطرائق معينة. ويحتاج الطلبة الى أن يناقشوا الافتراضات التي توجد متأصلة في أي بحث علمي وما لهذه الافتراضات من دلالات بالنسبة للنتائج. كما يحتاج الطلبة الى أن يناقشوا أن العلم إنما يؤديه بشر وأن يناقشوا دلالات ذلك بالنسبة لما ينتج من معرفة. ومن اللازم تناول طبيعة العلم والبحث العلمي بطريقة صريحة خلال التدريس العلمي. فمن اللازم أن يكون لهذين الأمرين وضع مساو لوضع مادة موضوع البحث التقليدية، وبدون هذا الانتباه التعليمي الصريح/ المتأمل سيستمر الطلبة على تعلم مادة الموضوع من غير سياق، ولن تتقدم رؤى إصلاح التعليم العلمي لأية خطوة أبعد مما وصلت إليه في الماضي.

❖ كلية التربية بالرستاق

من الخطأ القول (خطوبة) والصواب (خطبة)
والسبب فعولة مصدر لفعل اللازم فقط،
ومنه : سهولة مصدرا لـ: سهل

ليس من السهل على القارئ العادي التعرف على المفهوم القانوني للدول المعنية، وهو مفهوم جذب الباحث الدكتور سعيد المشيخي ليكون بحثه في رسالة الدكتوراه المقدم في جامعة الصداقة الروسية ويعرفه بشيء من التبسيط على أنها دول تكتسب امتيازات خاصة في القانون الدولي على الرغم من إقرار القانون العام بتساوي الدول من حيث السيادة وتكتسب هذه الخصوصية من خلال قدراتها والمحيط الزماني والمكاني والأحداث المحيطة.

رسالة دكتوراه لباحث عماني

وضع الدول المعنية بالقانون الدولي المعاصر

د. سعيد المشيخي

في البداية طرحنا على الدكتور تساؤلنا عن الهدف من الدراسة فقال: هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على المشاكل التى تظهر في القانون الدولي نظريا وتطبيقيا والمرتبطة بمفهوم وجوهر الدول المعنية في القانون الدولي المعاصر، كما أنها محاولة لدراسة وتحليل مفهوم وجوهر وضع الدول المعنية في عملية تكوين فرع الدول المعنية بالقانون الدولي المعاصر ولفت اهتمام الباحثين والأكاديميين والفقهاء في القانون الى ظهور اتجاه جديد في تكوين فرع الدول المعنية بالقانون الدولي المعاصر، وتعد الدراسة أول دراسة علمية متكاملة في العلوم الروسية والعربية تبحث مشاكل ووضع الدول المعنية بالقانون الدولي المعاصر.

وحول أسباب اختياره مفهوم الدول المعنية كموضوع لبحث الدكتوراه يقول: لتحديد تعريف الدول المعنية حاولت تتبع استخدام هذا المصطلح (الدول المعنية) وظهوره في مختلف فروع القانون الدولى المعاصر. وتبيين وضع هذه الدول وفقاً لكل حالة وقد تكون الدول المعنية ذات مصالح مميزة أو ذات وضع مميز أو متضررة من خروق قواعد القانون الدولي، ومن خلال دراسة وتحليل النصوص القانونية في الميثاق والنظم الأساسية لهذه المنظمات الدولية وجدت بأن الدول المعنية هي الدول التي لها مصالح مميزة في الميثاق والنظم الأساسية لهذه المنظمات من خلال اختيار العضوية في امناء المجالس وحق التصويت على سبيل المثال المادة ٢٣ من ميثاق الأمم المتحدة سمت الخمس الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن بمنظمة الأمم المتحدة وميزها بحق الفيتو لأنها دول معنية بالحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وعلى نفس السياق انعكس ذلك على عضوية أمناء المجالس أثناء تكوين عدة منظمات دولية. وعلى سبيل المثال المنظمة الدولية للطيران المدني ومنظمة البحار الدولية، وغيرها.

وإجمالا يجب التأكيد على أن مفهوم الدول المعنية لا يقولب على دول بعينها ولكنه مفهوم قد تكتسبه دولة لوقوعها في إطار جغرافي لحدوث قضية معينة فالمنطقة الخليجية ودول كإيران وسوريا تعتبر دول معنية بالنسبة للظروف الحالية بالعراق وهكذا. ولكن ما الدور الفعلي الذي تمارسه الدول المعنية على مستوى مجريات أحداث العالم اليوم؟ هناك دول لها قوة دولية تجعل منها دولا معنية في قطاعات واسعة على مستوى العالم ولعل ما يشهده عالم اليوم من تسيد الكتلة الأمريكية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وظهور تكتلات أوروبية وشرق آسيوية يغير كثيرا من معالم مفهوم الدول المعنية، ولعل الدور الريادي الذي تضطلع به هذه الدول يتمثل في تكوين قواعد الاتفاقيات الدولية ليس فقط في مراحل إعداد مشاريع (المفاوضة والتحرير والتوقيع والتصديق والتحفظ) الخاصة بالاتفاقيات، وإعداد آلية تصديقها وإجراء التعديلات وسريان مفعولها بل يتعدى ذلك الى وضع نظام حماية الاتفاقيات وما يؤكد ذلك أمثلة كثيرة في التطبيق الدولي وعلى سبيل المثال وضع القطب المتجمد الجنوبي في اتفاقية واشنطن ١٩٥٩ الذي يحدد ١٢ دولة ذات مصالح مميزة في القطب الجنوبي وكذلك اتفاقية موسكو ١٩٦٣ منع التجارب النووية في الفضاء وتحت الماء. كما أن اتفاقية إنشاء منظمة الأمم المتحدة إشترطت في المادة ١١٠ من الميثاق مصادقة الدول الخمس الدائمة العضوية ليصبح الميثاق ساري المفعول، وهنا يبرز دور الدول المعنية في تكوين قواعد الاتفاقيات الدولية.

كما أنه من المتعارف عليه دوليا بأن العرف الدولي هو مجموعة من قواعد السلوك الدولي غير المكتوب تكونت من خلال اعتياد الدول في اتباع هذا السلوك واكتسابه مع مرور الزمن القوة الإلزامية، وفي هذا الصدد ما تقوم فيه الدول المعنية بصورة مستمرة ومتكررة دون أي اعتراض من طرف دول أخرى، فالسكوت على هذه التصرفات القانونية هو بمثابة القبول بها، فالعرف الدولي تصرفات قانونية متعارف عليها وبمرور الزمن تأخذ الصفة الإلزامية لجميع الدول وهنا نشير الى الماده ٣٨ من ميثاق محكمة العدل الدولية التي تؤكد بأن العرف الدولي أحد مصادر أحكامها، وقضية بريطانيا العظمى مع النرويج بشأن الصيد، وكان قرار محكمة العدل الدولية رفض دعوى بريطانيا العظمى استنادا الى سكوتها لمدة ٦٠ سنه عن قرار النرويج في الصيد ١٨٧٩م.وفي هذه القضية استندت المحكمة الى قواعد العرف الدولى في رفض دعوى بريطانيا.

هل ذلك يعني أن الدول الكبيرة لها سلطة على القوانين الدولية؟

لا يرتبط مفهوم الدول المعنية فقط بدول ما يسمى بالعظمى بالمفهوم السياسي على الرغم من وجود هذه الدول في كثير من قضايا الدول بالعالم كأطراف تسوية أو وساطة ولكن دعنا نأخذ بعض الأمثلة كعلاقة هذه الدول بقضاء محكمة العدل الدولية التابع للأمم المتحده فمن حق الدول المعنية الدخول والمشاركة وتقديم الدفوع في إجراءات التقاضي كطرف ثالث في حالة موافقه المحكمة على طلب الدول المعنية بالتدخل والمشاركة لحماية مصالحها من قرار المحكمة، وفى تأييد هذا الحق نصت المواد (٦٢,٦٣) من نظام محكمة العدل الدولية على ذلك. وفي عدة سوابق قضائية لمحكمة العدل الدولية تؤكد بأنه إذا كانت مصالح دول أخرى سوف تتضرر من قرارالمحكمة في حل نزاع معين بين دولتين، فيجب على هذه الدولة المعنية إثبات ذلك للمحكمة لقبول دخولها كطرف في الدعوى.

في حالة ظهور خلاف بين طرفين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي (الدول - المنظمات الدولية) قد تلجأ الدولتان المتنازعتان أو الأشخاص إلى طلب رأي استشاري من المحكمة فيما يخص هذا النزاع وفقاً لقواعد القانون الدولي. وطلب الرأي الاستشاري منصوص عليه في الماده ٦٦ من نظام محكمة العدل الدولية. فيقوم سكرتير المحكمة بإخطار جميع الأعضاء ومن يعنيه الأمر المشاركة بمذكرة كتابية أو بمرافعة شفوية ولكن الطرفين المتنازعين لهم الأولوية في تقديم المذكرات المتبادلة وعلى سبيل المثال وضع ممثلين للأمم المتحده عام ١٩٨٨م (بين أمريكا والأمم المتحده حول حصانة ممثلي المنظمة الدولية).

خرق قواعد القانون الدولي

ويضيف الدكتور سعيد المشيخي كما هو معروف بأن خرق قواعد القانون الدولي سواء كان ناتجا عن مسؤولية عقدية ومسؤولية تقصيرية، فالقانون الدولي لا يفرق بين المسؤولية العقدية والتقصيرية، وأن أية دولة تخرق القانون الدولي ولا توفي بالتزاماتها الدولية فهذا يعرضها للمسؤولية وفقاً للالتزامات الدولية والذي على أساسه تقوم الدولة بالتعويض عن تصرفها غير المشروع وهنا في هذا الباب نلحظ بأن الدول المعنية هي الدول المتضررة مباشرة من خرق قواعد الاتفاقات الدولية وخرق القواعد الآمرة في القانون الدولي.

نتائج وتوصيات البحث

وأكد الدكتور المشيخي على أهمية الدراسة في إمكانية استخدمها في عملية تطوير قواعد القانون الدولي وعلى المستوى النظري يمكن أن تقدم كمقترح للجنة القانون الدولي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة لدراسة أهمية ودور موضوع الدراسة في عملية تطوير وتعديل القانون الدولي، كما أنني أعتقد بأن الدراسة ستكون كمرجع علمي مفيد للباحثين والأكاديميين في القانون وطلبة خريجي الكليات القانونية والشرعية ورجال السلك الدبلوماسي.

كما أن الدراسة ستساعد ممثلي الدول النامية في حماية مصالح بلدانهم في مختلف مجالات العلاقات الدولية. وستسهم هذه الدراسة في بروز عملية تشكيل فرع جديد في القانون الدولي يسمى وضع الدول المعنية بالقانون الدولي المعاصر وهو عبارة عن فرع يتضمن قواعد قانونية متعددة ومترابطة مع كافة فروع القانون الدولي المعاصر، وقد أكدت هذه الدراسة أن فرع الدول المعنية بالقانون الدولي المعاصر يختلف عن غيره من فروع القانون الدولي في توضيح خاصية المصالح فمثلاً خصوصية بريطانيا العظمى في الحفاظ على عملتها الوطنية في اتفاقية دستور الاتحاد الأوروبي. وأعضاء مجلس الأمن الدائمين في منظمة الأمم المتحدة.

وقد أثبتت الدراسة بأن المصالح المميزة للدول ممكن تأكيدها على مستوى العلاقات الدولية من خلال ضمان هذه المصالح، حيث ان المجتمع الدولي يكون معنيا بشكل أساسي بأي خروقات لقواعد القانون الدولي والجرائم الدولية بحق الانسانية.

من الخطأ القول (تطمين) والصواب (طمأنة) والسبب أن ليس في اللغة (طمن) أساسا، والوجود: اطمأن ومصدره اطمئنان وطمأنة ومصدره الطمأنة

من الخطأ القول (بداية) والصواب (بداءة)
والسبب أن الهمزة أصلية ولا وجه
لقلبها ياء قط

معرض الكتاب ومؤسسات التعليم العالي

المعارض لها دور كبير في نشر البحوث الأكاديمية

ودور مهم وحيوي في إثراء المكتبات الجامعية

استطلاع: علي بن ناصر السنيدي

قبل أيام اختتم معرض مسقط للكتاب دورته الثانية عشرة في مركز عمان الدولي للمعارض، معرض الكتاب هذا العام شهد إقبالاً كبيراً من الزوار وشهد مشاركة واسعة من دور النشر التي تعددت بتعدد بلدانها المشاركة، ملحق رؤى من خلال هذا الاستطلاع حاول أن يرى مدى استفادة طلاب مؤسسات التعليم العالي من المعرض وأيضا مدى استفادة مكتبات مؤسسات التعليم العالي من المراجع العلمية المتوفرة في المعرض فكانت لنا هذه اللقاءات مع أصحاب دور النشر والطلاب والقائمين على المكتبات في مؤسسات

إحياء التراث العلمي

عبدالله محمد العجلان من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يقول الجامعات تطبع البحوث المتوفرة والتي أغلبها بحوث تخصصية وهي نتاج لأبحاث الهيئات الأكاديمية التي تعمل بها، والمعارض لها دور كبير في نشر هذه البحوث من خلال المشاركات التي تلقى إقبالا جيدا من الطلبة.

طلعت أبو طه مدير دائرة الكتاب الجامعي من دولة الإمارات العربية المتحدة يقول يتم دراسة المساقات المقررة في الجامعات العربية، ونجد كثيرا من هذه المساقات يدرس باللغة الإنجليزية فنحاول أن نترجم هذه المساقات بحيث تلبي احتياجات الطالب كما أن هناك موضوعات أو بحوث غير مكتوبة في بعض التخصصات أو عفى عليها الدهر فنحاول أن نجدد فيها بما يتناسب مع العصر والموضوع الذي يدرسة الطالب وأغلبية دور النشر متوفر فيها الكتاب الأكاديمي.

موسى الحجرات من دار الشرق الأوسط للتوزيع يقول: تأتي دراسة وضع الكتاب الأكاديمي من خلال المشاركات السابقة والتي عن طريقها يتم التعرف على اتجاهات القارئ وطبعا تركيزنا نحن يكون على مؤسسات التعليم العالي لأن أسعار الكتب الأجنبية تكون غالية وكذلك المكتبات العامة.

الباحثون عن العلم والمعرض

بدر بن هلال البوسعيدي يقول: في الحقيقة الكتب التي

تخص دراستي متوفرة بشكل كبير لأن معظم الكتب المتوفرة هي كتب تراثية وتلبي مسار الدراسة كما أن هناك الكثير من الطلبة يستغلون معرض الكتاب للبحث المعرفي وينتهزون فرصة مشاركة العديد من دور النشر المتميزة.

طلعت ابو طه

عيسى بن خميس الغساني يقول: الكتب متوفرة بشكل جيد ودور النشر مشاركتها جيدة كما أن الكتب المعروضة تلبي احتياجات الطالب من المراجع العلمية ولكنها في الوقت نفسه أسعارها فوق إمكانات الطالب فبعض المؤسسات العلمية تعمل على جلب هذه المراجع إلى مكتباتها مما يسهل الحصول عليها.

عبدالله العجلان

أحمد بن مرهون الهاشمي يقول: تتوافر المراجع العلمية في المعرض بصورة تلبي احتياجات الطلاب وبالنسبة لتخصصي الرياضيات فإن معظم الكتب متوافرة باللغة الإنجليزية.

حامد بن يحيى الحسني يقول: من خلال بحثي عن بعض الكتب التي تهم دراستي وجدت أن معظم التخصصات العلمية تتوفر لديها مراجع، كما أن هذه المراجع تجدها في كثير من دور النشر وتتميز بطبعات مختلفة حتى أنك في بعض دور النشر تجد أن هناك عملا كبيرا في الترجمة ومحاولة التواصل مع لغات كثيرة.

إثراء المكتبات الجامعية

علي بن سعيد السنيدي أمين مكتبة في كلية عمان للسياحة يقول: لا شك أن لمعارض الكتاب دوراً مهما وحيوياً في إثراء المكتبات الجامعية بالكُتب التي تحتاج لها هذه المكتبات فهي تُمثل أحد المصادر المهمة التي تعتمد عليها المكتبات في الحصول على الكتب ولهذا تأتي أهمية معرض الكتاب باعتباره قناة من قنوات التواصل المباشر بين دور النشر والتوزيع والمكتبات الجامعية والإطلاع على كل جديد في هذا القطاع الحيوي المهم، إضافة إلى كونه حدثا ثقافيا بارزا تنتظره وتتابعه جميع الأوساط الثقافية والأكاديمية والإعلامية وتوليه اهتماما خاصا، وتعد إقامة مثل هذا النوع من المعارض فرصة ثمينة لمكتبات الجامعات والكليات في اقتناء المراجع والكتب في أسهل وأسرع طريقة وأقل تكلفة.

رشا الحمد أمينة مكتبة في كلية الشرق الأوسط لتكنلوجيا المعلومات تقول: من خلال المعارض نقوم بتزويد مكتبة الكلية بالكتب والمراجع التي تتناول محتوى له علاقة مباشرة بالتخصصات المطروحة بالكلية وغيرها من المحتويات التي قد تفيد الطلبة الدارسين بشكل أو بآخر. مما يساعد هذا على تنمية ثقافة ومهارات الطلبة ورفع المستوى اللغوي والدراسي لهم، والإطلاع على كل جديد في المجال العلمي والأدبي ومواكبة التطورات التي طرأت في مجال التخصص والمجالات الأخرى أيضا. كما أن تطور أنظمة المعارض وشمولها للكتب والمراجع الحديثة يؤهل الكليات لتحديث أنظمتها وأساليبها البحثية والأكاديمية بما يتناسب مع التطور العلمي والنظري.

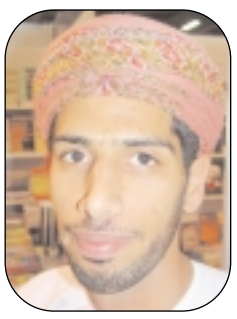

احمد الهاشمي

عيسى الغساني

فواصل

رواية «العطر» للألماني «باتريك زوسكيند»

من الأدب ما نقرأه للهروب من صخب الحياة وأعبائها، قليلا ما يحفر له مكان في الذاكرة. ومن الأدب ما نقرأ به أنفسنا والعالم من حولنا، فلا نهرب به من الحياة بل ندخل فيها، ليخلّف ما قرأناه فينا توقيعًا مميزًا ونقشًا راسخًا في دهاليز الذاكرة. وما تزال هذه الذاكرة تحمل شخصيات روائية عربية بدءًا من (أحمد عبدالجواد) و(سعيد مهران) عند نجيب محفوظ، وحتى (متعب الهذال) عند عبدالرحمن منيف، إلى الشخصيات العالمية مثل (دوريان جَرَي) لأوسكار وايلد، و(ديفيد كوبرفيلد) لتشارلز ديكنز، و(إهاب) لهيرمان ميلفل وغيرها الكثير.

بعد اختفاءٍ طويل للأدب الألماني يظهر (باتريك زوسكيند) مبدعًا جديدًا تلقف العالمُ كله روايته الصادرة عام ١٩٨٥ بعد أن اشتهر بمسرحيته «عازف الكونترباس». وقد جرت العادة أن يبهرك الروائي بوصفه للشخصيات والأماكن والأحداث، فيدخلك إلى الرواية من خلال عينيك، إلا أن الأمر مختلف جدًا في رواية «العطر»؛ فهنا تستخدمُ أنفك لا عينيك في التعرف على الأشياء والشخوص والقيم الإنسانية!

رسمَ لنا المؤلفُ في هذه الرواية شخصية فريدة قد لا تغيب عن ذاكرتنا أبدًا، شخصية (جرنوي) صاحب الأنف المعجزة. تدور أحداث الرواية في فرنسا القرن الثامن عشر، حين وُلد طفلٌ أرادت له أمه أن يموت عقب ولادته مثل إخوته الأربعة، لكن القدر أنقذه ليُفتضح أمر الأم وتُقدم للمحاكمة. وتبدأ معاناة (جرنوي) صغيرًا مع نهمه الشديد في الرضاعة، الأمر الذي يُنفِّر المرضعات منه. وندخل في لبّ الحكاية حين نعرف أن (جرنوي) ليست له رائحة، وهذا ما يُرعب الآخرين منه، إلى أن تتكفل به مرضعة فقدت حاسة الشم.

كبر (جرنوي) وقد عرف أنه يستطيع شمّ كل شيء وكل أحد، الخشب والماء والتراب والحديد والنبات، بل إن له ذاكرة شمية تصنّف كل الروائح في قاموسٍ هائل في دماغه. وينمو هوس (جرنوي) بالروائح شيئًا فشيئًا ويعمل مُساعدًا لعطّار، فيخترع له عطورًا جعلت منه الأشهر إطلاقًا. ويُتحفك المؤلف بثقافته في الروائح والعطور وطريقة صناعتها، فيبدو أنه قد عرف الكثير جدًا في هذا المجال قبل كتابة الرواية.

أما عقدة الرواية وتسارعها فيبدأن حين يكتشف (جرنوي) أن لا رائحة له. هو الذي يتعرّف على كل شيء بالرائحة، ويحدّد الهويّات بها، ليست له رائحة. ثم يبدأ رحلة البحث عن الروائح، ليتعلم أسرار استخلاصها، ويصل به الجنون إلى استخلاص وتركيب روائح البشر! يقع (جرنوي) في هوى صبيةٍ صغيرة لا من أول نظرة بل من أول «شمّة»، ويقوده هواه الدامي إلى استخلاص رائحتها، ثم تعقّب صاحبات الروائح الزكية وسلخ روائحهن.

تحمل الرواية الكثير من الرمزية المغلفة بالواقعية، فنجد (باتريك زوسكيند) يضرب على وتر البحث عن الهوية والقيمة الإنسانية، كما يفلسف القدرة على غسل أدمغة البشر. قرب نهاية الرواية يتمكن (جرنوي) من صنع عطور غريبة لها مفعول ساحر، فهناك عطر النفور، وعطر الشفقة، وعطر العظمة، يستخدمها ليلعب على عقول البشر وأنوفهم، يدغدغ الأحاسيس البشرية ويتحكم فيها ليغدو الأقوى والمسيطر.

لا يملكُ القارئ وهو يقلّب صفحات الرواية إلا أن يتورّط مع المؤلف في رحلة البحث عن الروائح، فيبدأ في تحسس رائحة الورق، ورائحة الحبر، ورائحة الغرفة، إلى أن يصل الأمر به إلى ترقّب كل الروائح الممكن صدورها من العالم، خارج الإنسان، وداخله.

■ **أحمد حسن المعيني** - كلية التربية بصحار

من الأخطاء الشائعة كلمة (استيبان) والصواب (استبانة) وكأبان واستبان عندما يصاغ منه المصدر على وزن (إفعال واستفعال) تحذف منه عين الفعل ويعوض عنها بالتاء في الآخر فتصير إبانة واستبانه

قبل حقبة من الزمان.. كنت أصحو على زقزقة العصافير وأنام على هدوء السماء راسماً الأمل نُصب عينيّ لا أعرف معنىً للأرق، ولكن.. اليوم اختلف الحال، فأصبحت أصحو وأنام على صخب التكنولوجيا التي قرّبت المسافات فأصبحنا نعيش في قرية صغيرة لا يخفى أقصاها عن أدناها.أبرمت هذه التكنولوجيا صفقة تجني من خلفها ملايين الثمار، صفقةٌ كان طرفها الأول هو «الإعلام» جعلت الطرف الآخر مفتوحاً وغير مقيّد بطرف محدد، ليس لسبب معيّن ولكن إنما لعدم قدرة أي طرف على منافسة الإعلام، فهو المسيطر على كل الجوانب باعتباره السلطة الرابعة، فإذا تطوَّر الإعلام.. تطوّرت معه كل الجوانب الحياتية كالتجارة والاقتصاد والسياحة والسياسة.. لا بل حتى «الثقافة».

أصبحت كلمة الإعلام في يومنا.. روتينا لابدّ منه، سواء كانت بصورة مباشرة أو بأخرى، تنوعت مصادر الإعلام وتناقل الأخبار وتبادل الثقافات بين التلفاز والصحافة والإنترنت وغيرها، لا بل أصبحت وكالات الأنباء ترسل الخبر برسالة نصية عبر الهاتف.. وهلم جرا وقد نصحو غداً على وسائل إعلامية جديدة لا تخطر على بالنا اللحظة!!.. تطوُّر الإعلام صفقة رابحة بكل المقاييس، وأهم نتائجها – المتوقعة – هي ارتفاع المستوى الثقافي لدى فئة «الشباب..» الفئة الأولى في كل المجتمعات، ولكن الغريب في الأمر أن شباب هذا الجيل والذين يجدر بهم أن يسخروا هذا التقدم الإعلامي الرهيب في مآرب حياتهم نجدهم تائهين في متاهات مظلمة، يسرحون ويمرحون.. بعيداً عن ما يحصل، وقريباً من الخمود!!

تنوّعت الوسائل الإعلامية بين المقروءة والمرئية والمسموعة، ولكني لا أرى إلا علامات الكسل والملل والتثاؤب مرسومة على وجوه (بعض) شبابنا، فالصحف أصبحت لدى البعض – وأشدد على كلمة البعض – أصبحت نسياً منسيا، عندما أعود إلى البيت مساءً فأتوقف عند محطة الوقود لأزوّد سيارتي أجد الصحف يتيمة تنتظر من يكفلها بمائتي بيسة، وقد رمى الغبار نفسه عليها وكأنه يقول للمارّة «من يشتري هذه التحفة؟!»

والتلفاز وما أدراك ما التلفاز؟!.. الذي أصبح مسرحاً للغثّ والسمين وتنوّعت قنواته الفضائية بين الأفلام والأخبار والاغاني الفاتنة وهذه الأخيرة أصبحت تسيطر على التلفاز بنسبة كبيرة تفوق الـ٨٠٪، حتى خشيت يوماً أن ننسى تراثنا الثقافي «رزحتنا».. و«رزفتنا».. و«يولتنا» وغيرها، وكذلك الحال بالنسبة للإنترنت ومنتدياته!.قبل برهة من الزمان، كنت أتحاور مع أحد زملائي، فتطرّقت في حديثي إلى حدث مهم يتعلّق بالسلطنة واتفاقية مع أمريكا، وكان الخبر متداولاً حينها بضخامة في شتى الوسائل الإعلامية.. ولكني تفاجأت بأنه لا يعلم!

على الجانب الآخر..

تجد الفرد يحفظ ويتابع كل حرف من حروف أغنية الفاتنة الفلانية، لا بل عندما آتي إلى كليتي الجميلة صباحاً فأجد أمامي أخبار مباراة البارحة ولقطاتها التي تذيعها ألسنة الأصحاب والأحباب.. فتكون وجبة دسمة خالية من البروتينات التي تعينني على مشقّة يومي الدراسي!!.. ويا بختك يا ريال مدريد..تناقض غريب.. تطوُّر إعلامي هائل وانحسار ثقافي مخيف، وإذا كان الحال سيبقى هكذا فإن لي أمنية وحيدة في الحياة وهي عودة السبلات الشعبية والتي كان يأخذني إليها والدي – رحمه الله – وكنت صغيراً حينها حيث يجتمع ويلتقي «الشيّاب» ليتبادلوا الأخبار على ارتشاف فنجان القهوة، وأتمنى عودة رمسات «حريم الحارة» وقت العصر على «الفواله».. فعودة هذه الأنهار الإعلامية البسيطة والمتواضعة خير من تطور إعلامي رهيب يصاحبه «سبات» ثقافي مريع!يقول الإمام علي ابن أبي طالب:

ليس البليّة في أيّامنا عجبًا...
بل السلامة فيها أعجب العجب
فعلاً غريبة، ولكن الغرابة تتجلّى في سؤالي الأخير الذي أقف أمامه حائرا راسماً علامات الاستفهام على وجهي.. هل نحن من نصنع ثقافتنا الإعلامية.. أم الإعلام هو من يصنع ثقافتنا؟! والإجابة لكم.. رُحماك ربّي.

موسى جعفر اللواتي
كلية التربية بصُحار

مرافئ

مكتباتنا تحترق

في حلقة عمل أقيمت بجامعة السلطان قابوس، يدور فحواها حول صياغة منهج عملي لجمع الحكايات العمانية. وفجأة ونحن في غمرة استمتاعنا وسماعنا، دخلت احدى المشاركات متأخرة عن الجميع، كان وجهها شاحبا وعرق يسطع من جبينها، ونظراتها تقع مرتبكة على الأشياء من حولها.

– ماذا بك يا.....

– سألتها المحاضرة، فاتجهت اعناق جل الحضور ناحية الفتاة.

– لا شيء يا استاذة، لا شيء، امرأة عجوز من قريتنا ماتت بالأمس.

– امرأة عجوز؟!

– نعم. وكنت أعول عليها كثيرا في جمع الحكايات، ولكن يالكسلي، كنت اؤجل ذلك الموعد، ولكني لم أكن اتوقع بأنها ستموت فجأة هكذا وتتركني اسبح في حسرتي، كانت امرأة مليئة بأسرار الحكايات التي يصعب تكرارها، ان كما هائلا من العلوم والحكايات اختفي بموتها، كم أنا حزينة لذلك.

تذكرت هنا المقولة الأنثروبولوجية: (حين يموت شيخ فإن مكتبة تحترق)، مكتبة كاملة من التجارب والحكايات والمواقف تندثر فجأة وأمام أعيننا العاجزة، ليندثر معها سجل طويل من الحكايات الشعبية، كان مركونا زمنا طويلا دون أن يلتفت الي أحد.

هل الحكاية الشعبية مادة للتسلية والترفيه؟، نغزلها تحت ضوء القمر ثم ننام على اطراف انفاسها الباردة.

حتما ليس الأمر كذلك فحسب، بل هي فوق ذلك كله تعكس جانبا اجتماعيا ونفسيا وحياتيا لاغنى عنه في شتى مجالات الحياة.

وأورد هنا مثالا بسيطا على أهمية ذلك، ففي الولايات المتحدة الإمريكية – راعية حقول البحوث في العالم، لا سيما على البشر – تم استحداث مركزا يعني فقط بجمع تجارب الناس، وذلك بأن يقف الرجل المسن أمام شاشة ضخمة ويحكي مواقف من حياته، ثم تكرر هذه المواد الحكائية الخام وتصفى لتتحول مشتقاتها الى مواد لأفلام سينمائية، واخرى لدراسات سيسلوجية... الخ، وذلك لأنها في حقيقتها تحتوي على عناصر غنية وتجارب يتبدى الكثير منها ساذجا للعين المباشرة، ولكنه في حقيقته يكتنز تجارب ومشتقات تستفيد منها حقول العلم المختلفة التي غدت مفتوحة على بعضها وموحدة.

لذلك فالدعوة غدت ملحة للحفاظ على تراثنا الشفوي الغني والمتشعب، وذلك قبل ان يرحل حاملوه، وتحترق برحيلهم مكتبات وتندثر مخازن وكنوز لن يجود الزمن بها دائما.

■ **محمود الرحبي**

إعداد : دائرة التوعية العلمية بوزارة التعليم العالي email : press@mohe.gov.om

الإخراج والتنفيذ: سعيد بن حمود الحبسي
الإشراف الصحفي: فهمي بن خالد الحارثي
Email: alomaneya@alomaneya.com
هاتف: ٢٤٦٩٣٢٩١ ، ٢٤٦٩٩٥٨٢ ، ٢٤٦٠٤٤٧٧ ، فاكس: ٢٤٦٩٩٤٦٧

عمان مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان